معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 19/ العدد 1 (جوان 2024): ص.ص: 596-609

مفهوم المقياس النفسي في إدراك طلبة علم النفس: دراسة استطلاعية على عينة من طلبة علم النفس العيادي، ماستر2، جامعة البويرة

The concept of the psychometric scale in the perception of psychology students Exploratory study on a sample of students in psychology, Master 2, University of Bouira

د. أحمد نعماني *

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البويرة، البويرة 10000، الجزائر،
ahmed.namani@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2024/03/25؛ تاريخ القبول: 2024/05/06؛ تاريخ النشر: 2024/06/15

ملخص:

هدفت الدراسة الراهنة إلى الكشف عن مفهوم المقياس النفسي في إدراك طلبة علم النفس من خلال اختبار مدى المامهم بمفهوم المقياس النفسي والمصطلحات ذات الصلة به بغية المساهمة في سد النقائص التي يعانونها في منهجية البحث العلمي، ومن أجل ذلك، مراعاتا للجهد والوقت، اكتفينا بطرح ستة (06) أسئلة مفتوحة تتعلق بالمقياس النفسي ومصطلحاته على عينة شملت ستة (06) طلبة، أربع إناث وذكرين تتراوح سنهم بين ثلاثين (30) وتسعة وأربعين (49) سنة، ويشتركون في التخصص (علم النفس العيادي) والمستوى الدراسي (ماستر2).

وأظهرت النتائج أن المبحوثين يجهلون معنى المقياس النفسي، وأنهم يدركون أن المقياس النفسي يقيس الخصائص المعنوية، وأنهم يخلطون بين بناء المقياس النفسي وإعداده، وأنهم يجهلون معنى تبني المقياس النفسي ومعنى تكييفه.

كلمات مفتاحية: المقياس النفسي؛ إدراك؛ طلبة علم النفس.

Abstract:

This exploratory Study aims to reveal the concept of the

* المؤلف المرسل.

psychometric scale in the perception of psychology students by testing the extent of their familiarity with the concept of the psychometric scale and the terminology associated with it in order to help fill the shortcomings from which they suffer in the methodology of scientific research. For this, taking into account the effort and the time, we contented ourselves with asking six (06) open questions relating to the psychometric scale and its terminology to a sample comprising six (06) students, four girls and two boys, whose ages varied between thirty (30) and forty-nine (49) years, and sharing the same specialty (clinical psychology) and the same school level (Master 2).

The results showed that respondents ignore the meaning of the psychometric scale, that they realize that the psychometric scale measures moral characteristics, that they confuse the construction of the psychometric scale and its preparation, and that they are unaware of the meaning of the adoption of the psychometric scale and its adaptation.

Keywords: Psychometric scale; perception; psychology students.

المقدمة:

يعود أساس القياس نظريا إلى ما قدمه علماء النظريات الطبيعية وفي مقدمتهم عالم الفيزياء جاليليو (Galileo)، وقد حُددت العناصر العلمية الأساسية لعملية القياس عموما بأنها نظام عددي وقواعد حسابية، وقد كانت النظرية الكلاسيكية للقياس تطبق بشكل أساسي في العلوم الطبيعية التي تعتمد على قياس الخصائص الطبيعية الملموسة فقط كالوزن والطول والحجم والعدد وغيرها، أما الخصائص المعنوية فلم تكن تخضع للقياس واستمر هذا الوضع حتى عام 1946م حيث أصدر ستيفن هوكينج (stephen hawking) مؤلفا حول نظرية القياس تبنى فيها مفاهيم حديثة تشمل الخصائص المعنوية للقياس استفادت العلوم الاجتماعية من تطبيقاتها. ومن ثم وضعت للظواهر النفسية والاجتماعية مقاييس تقاس بها على غرار الظواهر الطبيعية.

إشكالية الدراسة:

من خلال تعاملنا مع طلبة علم النفس وعلوم التربية تدريسا وإشرافا، لاحظنا أنهم

حينما يُسألون عن الأدوات التي تمكنهم من جمع المعطيات المتعلقة ببحوثهم العلمية يشيرون إلى الملاحظة والمقابلة والاستبيان والاختبارات، ولا يتطرق معظمهم إلى ذكر المقاييس النفسية بتاتًا.

وبناءً على ما سبق يتبلور لنا سؤال الإشكالية التالية:

ما مدى إدراك الطلبة الحاصلين على شهادة ماستر 2 في علم النفس العيادي لمفهوم المقياس النفسي والمصطلحات المتصلة به؟

تساؤلات الدراسة:

تنبثق عن هذه الإشكالية الأسئلة الآتية:

- ما هو المعنى الذي يعطيه أفراد العينة المبحوثة للمقياس النفسي؟
- هل يُستعمل المقياس النفسي لقياس الخصائص الطبيعية أم الخصائص المعنوية في نظرهم؟
- هل يدركون معنى بناء المقياس النفسي وإعداده؟ وهل يدركون معنى تكييفه وتبنيه؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن الأسئلة السالفة الذكر وضعنا الفرضيات التالية:

- يجهل المبحوثون معنى المقياس النفسي
- يعتقد المبحوثون أن المقياس النفسي يستخدم لقياس الخصائص الطبيعية والمعنوية معا.
- لا يفرق المبحوثون بين بناء المقياس النفسي وإعداده.
- يجهل المبحوثون معنى تبني المقياس النفسي.
- يجهل المبحوثون معنى تكييف المقياس النفسي.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- اختبار مدى إلمام طلبة علم النفس بأدوات البحث.
- الكشف عن مفهوم المقياس النفسي في إدراك المبحوثين.

- الكشف عن الالتباس الذي يقع فيه المبحوثون بالنسبة للمصطلحات ذات الصلة بالمقياس النفسي.
- كشف النقائص التي يعانيها المبحوثون فيما يتعلق بمنهجية البحث.

التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

- المقياس النفسي هو الأداة التي تستعمل لقياس السمة أو الصفة أو السلوك.
- الإدراك هو فهم الشيء وتصوره والحكم عليه.
- طلبة علم النفس هم الطلاب الذين يزاولون تكوينا جامعيا في علم النفس.

التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

- المقياس النفسي هو الأداة التي تستعمل لقياس السمة أو الصفة أو السلوك.
- الإدراك هو فهم الشيء وتصوره والحكم عليه.
- طلبة علم النفس هم الطلاب الذين يزاولون تكوينا جامعيا في علم النفس.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

عنوان الدراسة: بعض المفاهيم النظرية لتدريس القياس النفسي ومنهجية البحث
إعداد: كمال بو الشرش، سنة 2023، جامعة برج باجي مختار، عنابة، الجزائر
أهداف الدراسة: إزالة الغموض عن مستويات القياس النفسي
نتائج الدراسة: توصل الباحث إلى وجود أربعة مستويات للقياس النفسي هي:
- المستوى الاسمي.
- المستوى الرتبي.
- المستوى الفئوي.
- المستوى النسبي.

الدراسة الثانية:

عنوان الدراسة: اتجاهات معاصرة في كيفية استخدام أدوات القياس النفسي
إعداد: عبد القادر رحيم، سنة 2008، جامعة البصرة، العراق

أهداف الدراسة: تقديم الخطوات الأساسية عن كيفية استخدام الاختبارات والمقاييس النفسية لمن لم يمارس التدريس أو الإرشاد التربوي النفسي وغيرها من مجالات العمل الأخرى.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظُ أن الدراستين اللتين عرضناهما تتعلقان بالجانب النظري للقياس النفسي ومفاهيمه وأدواته، لذا لم نجد فيهما ذكرا للعينة وأدوات البحث، إضافة إلى أن الدراسة الثانية اقتصرت على عرض الأهداف ولم تتضمن نتائج نظرا لطبيعة موضوعها.

1. مفهوم المقياس النفسي:

1.1 تعريف المقياس لغة واصطلاحا:

المقياس في اللغة العربية مشتق من الفعل الماضي المبني للمجهول قيس، وقاس الشيء يقيسه قيسا وقياسا أي قدّره على مثاله. والمقياس: المقدار، وهو أيضا: ما قيس به.

ويشترك المعنى الاصطلاحي للمقياس في ميدان البحث التربوي والنفسي مع هذا المعنى اللغوي، إذ أن المقياس وسيلة لتحديد مستوى السمة في الفرد من خلال اختبارات خاصة بمكونات هذه السمة. أو كما يعرفه راجح "امتحان مقنن يتألف من عدة اختبارات أي أسئلة".

2.1 مفهوم المقياس في علم النفس وعلوم التربية:

يمكن القول أنّ المقياس أداة تقيس المتغيرات النوعية غير الكمية التي لا يمكن قياسها بشكل مباشر (الخصائص والصفات الداخلية)، ويزداد الأمر تعقيدا حينما يتعلق بقياس تكوين افتراضي أو مجرد كالذكاء أو القدرات العقلية الخاصة.

ورغم وجود تداخل كبير بين مصطلحي الاختبار والمقياس فهما غير مترادفين تماما، فمصطلح المقياس يستخدم في ميادين كثيرة من ميادين البحوث النفسية والتربوية حيث لا يكون مصطلح الاختبار مناسبا للاستخدام[1].

ويختلف المقياس عن الاستبيان في الهدف، فبينما يهدف السؤال في الاستبيان إلى جمع

(1) سناء محمد سليمان، (2007)، أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص 20-21.

المعلومات والحقائق يتضمن السؤال في حالة المقياس مقياسا يؤخذ في إطار المجموع الكلي لأسئلة القياس ليوضح تقويما متكاملا للظاهرة موضع القياس. (مثال مقياس إيزنك للشخصية)[2].

كما نقيس المهارات الحركية والدقة في أداء أعمال معينة أو أداء السرعة الحركية، ونقيس اضطرابات الشخصية أو الاضطرابات العقلية التي يتعرض لها الفرد وكيف تنعكس على أدائه على عدد من المقاييس المقننة التي تسمح بتقدير كمي لهذه الاضطرابات. ونقيس أيضا الدافعية والإنجاز والاتجاهات والقيم، وقدرات حل المشكلات والإبداع.[3]

3.1 مستويات القياس النفسي:

يمكن تقسيم مقاييس القياس إلى أربعة مستويات:

1.3.1 المقاييس الاسمية:

هي الأكثر بساطة حيث تسمح بتصنيف الأفراد في فئات متفرقة استنادًا إلى تساويهم في متغير معين. يتم تسمية أفراد نفس الفئة باسم واحد، ويمكن حساب التكرارات والنسب المئوية لكل فئة. على سبيل المثال، يمكن أن تشمل هذه المقاييس فئات الذكور والإناث. إذا أعطينا الرقم واحد لفئة الذكور والرقم اثنين لفئة الإناث، فإن هذا الاختلاف لا يحمل أي معنى إحصائيًا، بل يكون مجرد تمييز بين الفئتين. إذ يمكن للإناث أن يتم تمثيلهن بالرقم واحد، في حين يمكن للذكور أن يتم تمثيلهم بالرقم اثنين، ولكن هذا لا يؤثر على القيمة الفعلية للمتغير المقاس.

2.3.1 المقاييس الترتيبية:

تسمح بترتيب الأفراد وفقًا للعلاقة "أكبر" أو "أصغر"، يمكن ترتيب الأفراد تصاعديًا أو تنازليًا بناءً على الخاصية المقاسة، ومع ذلك، لا توفر هذه المقاييس معلومات حول المسافة بين الأفراد. فعلى سبيل المثال، يمكن ترتيب الأفراد حسب موقع العمل كتصنيفهم إلى فرق محددة أو أقسام مختلفة.

(2) سناء محمد سليمان، (2007)، أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص 104.

(3) صفوت فرج، (2007)، القياس النفسي، ط6، مكتبة الأنجلو-مصرية، القاهرة، مصر، ص 91.

3.3.1 مقاييس المسافة أو الفترة:

تسمح بترتيب الأفراد وتأخذ في الاعتبار المسافة بينهم، تكون وحدات القياس متساوية على طول المقياس وبالتالي يمثل الفرق بين وحدة واحدة في بداية المقياس نفس المسافة التي تمثلها وحدة واحدة في الطرف الآخر من المقياس. ومع ذلك، تحتوي هذه المقاييس على صفر افتراضي فقط، يتم تحديد نقطة بداية التدرجات في المقياس بشكل تعسفي. على سبيل المثال، في مقياس قياس المفردات اللّغوية، تعني درجة الصفر فشل في التعرف على جميع الكلمات المقدمة، ولكن هذا الصفر لا يعني أن مفردات الشخص المقيم تكون معدومة. يمكننا أن نؤكد فقط أن المقياس المستخدم لا يمكنه تقييم معرفة ضعيفة للمفردات.

4.3.1 المقاييس النسبية:

تحتوي هذه المقاييس على صفر مطلق أو حقيقي حيث يُمثل هذا الصفر الغياب التام للخاصية المُقاسة، فمقاييس قياس الطول هي مثال جيد على المقاييس النسبية. وجود الصفر المطلق يسمح بالقول إن قضيبًا بطول 16 سم أطول بمرتين من قضيب بطول 8 سم. لا يمكننا استخدام هذا التفكير النسبي مع مقاييس المسافة نظرًا لعدم وجود صفر مطلق فيها، كما لا يمكننا على سبيل المثال، القول إن شخصًا لديه معدل ذكاء (IQ) يبلغ 100 أذكى بمرتين من شخص لديه معدل ذكاء يبلغ 50[4].

4.1 تصميم المقاييس النفسية:

تلعب المقاييس النفسية دورًا كبيرًا في مجالات العلوم الاجتماعية. إنها أدوات أساسية يعتمد عليها في مجالات التقويم، سواء كان ذلك في الاختبارات المهنية أو التعليمية أو التوجيهية، وحتى في فحص الاتجاهات وغيرها.

توجد مجموعة كبيرة من المقاييس النفسية التي قام بها العلماء والباحثون السابقون لدراسة حالات مشابهة لتلك التي يرغب الباحث في دراستها. وبالتالي، يمكن للباحث تبني هذه المقاييس الجاهزة واستخدامها في بحثه العلمي بنفس الشكل الذي وجدها عليه.

في حال عدم توفر مقياس نفسي يتناسب مع خصائص الظاهرة التي يرغب الباحث في قياسها، يمكن أن يقوم بتكييف مقياس موجود. يعدل المقياس ليتناسب مع ظروف البيئة التي

(4) أ.د عماد أحمد حسن علي (2007)، القياس النفسي، جامعة أسيوط، أسيوط، مصر، ص 25.

يريد استخدامه فيها، مع مراعاة حساسية المتغيرات النفسية والتربوية وخصوصية المفاهيم.

قد يكون المقياس المكيف مأخوذًا من بيئة وثقافة تشبه بيئة وثقافة الباحث. في حال كان المقياس أجنبيًا، يمكن أن يتطلب تغيير اللغة، وبالتالي يحتاج الباحث إلى الاستعانة بمترجمين وخبراء.

وفي حالة تعذر تبني مقياس جاهز أو تكييفه، يتحتم على الباحث تصميم مقياس خاص به فيبنيه أو يعده. ويختلف بناء المقياس عن إعداده في تحديد المفهوم موضوع القياس واستخراج المجالات وصياغة الفقرات. ففي بناء المقياس، يُحدَد المتغير المراد قياسه وأبعادُه ووحداتها انطلاقا من نظرية واحدة. بينما في إعداد المقياس بإمكان الباحث وضع مفهوم من عنده إن كان ذا لقب علمي، وإلا فبإمكانه استخلاصه من مجموعة من النظريات، علاوة على الاستعانة بالدراسات السابقة في تحديد أبعاده والفقرات المتعلقة بها.

وعموما، يحتاج الباحث في تصميم المقياس الخاص به إلى خطوات عملية تتمثل في:

- **تحديد فكرة المقياس ومبررات تصميمه:** يسمح تحديد فكرة المقياس ومبررات تصميمه للباحث بالوصول إلى الأفكار الرئيسية التي سيستند إليها في تصميمه.

- **تحديد هدف المقياس:** يرمي تحديد هدف المقياس إلى تعريف الغرض المطلوب من استخدامه والخدمة التي سيقدمها.

- **تحديد الإطار النظري للمتغيرات المعنية بالقياس:** يجب أن تستند الخاصية المقاسة إلى أساس نظري يبرر مشروعية تناولها. يمكن استخدام النظريات الموجودة لتحديد أبعاد المقياس وصياغة الفقرات.

- **تحديد طبيعة وخصائص الأفراد المستهدفين:** يجب تحديد الخصائص التي تميز الأفراد الذين سيخضعون للقياس للتعرف على السياق الاجتماعي والثقافي لهم.

- **تحديد الأبعاد الفرعية للخاصية المقاسة:** يساعد تحديد الأبعاد الفرعية للخاصية المقاسة على وضع البنود وفقًا لأهميتها.

- **تحديد الشكل الأمثل للمقياس وطرق التطبيق:** يجب اختيار الشكل الذي يناسب المقياس (ورقة وقلم، مقاييس عملية، إلخ). يجب أيضًا تحديد طرق تطبيق المقياس (فرديًا

أم جماعيًا).

- **حصر المقاييس المتاحة التي تستهدف قياس الخاصية نفسها:** يُحَدِد الباحث الأدوات المتاحة التي تستهدف قياس نفس الخاصية، كما يُوضِح الشكل المعتاد لقياسها وأسلوب صياغة البنود وطريقة التطبيق ويُعرِّف الأبعاد الفرعية للخاصية المقاسة ويمكن اقتباس بعض البنود من هذه المقاييس.

- **الصياغة الفعلية للوحدات (البنود):** يُصَمَم المقياس من مجموعة من البنود. يجب اختيار كل بند بناءً على دراسات نظرية وتجريبية تثبت صلاحيته للقياس المقصود، يُحدد شكل الاستجابة المناسب للبنود، مثل الاختيار من بين بدائل متصلة أو الاستجابة الحرة.

- **صياغة تعليمات المقياس:** توجد تعليمات للمطبقين (المقيمين) وللمفحوصين تشمل شرحًا وافيًا للمقياس والخاصية المقاسة وإجراءات التطبيق والزمن وتسجيل الاستجابات، كما يجب أن يراعي مصمم المقياس خصائص العينة أثناء صياغة التعليمات.

- **التدقيق اللغوي للبنود والتعليمات:** يُجرى التدقيق اللغوي للتأكد من عدم وجود أخطاء تؤثر على فهم البنود أو التعليمات.

- **عرض المقياس على المتخصصين في المجال:** يُعرض المقياس على الخبراء والمتخصصين في المجال للتحقق من صلاحية البنود وقدرتها على قياس الخاصية المرادة، كما يُوضح الشكل المعتاد لقياس الخاصية والإطار النظري المستخدم.

- **التجربة الاستطلاعية الأولى:** يُطبق المقياس على عينة مبدئية لتقدير الزمن والتأكد من صلاحية التعليمات وتحديد الترتيب المثالي للبنود.

- **التجربة الاستطلاعية الثانية:** يُعاد تطبيق المقياس بعد إعادة صياغته استنادًا إلى نتائج التجربة الأولى على عينة أكبر للتحقق من عدم وجود أخطاء إضافية.

- **عينة التقنين الأساسية:** يُطَبَق المقياس على عينة تمثيلية للفئة المستهدفة. يُحَدَد الثبات والصدق والمعايير من خلال هذه العينة. الثبات يُقاس من خلال اختبار إعادة التطبيق أو الصور المتكافئة أو التجزئة النصفية، والصدق يُقاس من خلال مقارنة القياس بمعايير معروفة.

- **الصعوبات التي واجهت مصمم المقياس:** يَذكُر الباحث الصعوبات التي واجهته في

مراحل تصميم المقياس وكيفية التغلب عليها لمساعدة الباحثين التالين على تفادي هذه الصعوبات[5].

2.منهجية الدراسة:

1.2منهج الدراسة:

حددنا إشكالية الدراسة والفرضيات التي تجيب عنها انطلاقا من المنهج الوصفي الذي يحاول جمع بيانات دقيقة عن الظاهرة التي يتصدى لدراستها في ظروفها الراهنة وان كان يحاول أحيانا تحديد العلاقات بين هذه الظاهرة والظواهر التي يبدو أنها في طريقها للتطور أو النمو ووضع تنبؤات عنها[6].

2.2 عينة الدراسة:

شملت عينة دراستنا ستة (06) أفراد متطوعين من طلبة علم النفس بجامعة البويرة تتوفر فيهم الخصائص التالية:

1.2.2 خصائص عينة الدراسة:

- الجنس: عدد الذكور اثنان (02)، عدد الإناث أربعة (04).
- السن: بين ثلاثين (30) وتسعة وأربعين (49) سنة.
- التخصص: علم النفس العيادي
- المستوى الدراسي: ماستر 2

3.2 أداة الدراسة:

لاختبار الفرضيات التي وضعناها، لجأنا إلى أداة الاستبيان، وهو وسيلة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة تتناول الميادين التي تشملها الدراسة وتعطينا إجابات البيانات اللازمة للكشف عن الجوانب التي حددها الباحث.

(5) هاشمي ديدوش، مصباح جلاب، (2016 ديسمبر)، كيفية تصميم الاختبارات والمقاييس والأخطاء الشائعة في تصاميم البحوث التربوية لدى طلبة الدراسات العليا، مجلة بنك الاختبارات النفسية والمدرسية والمهنية، جامعة باتنة 1، الجزائر، العدد 00، ص 165 -170.

(6)عباس محمود عوض، (1980)، في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 19.

ورغبة منا في عدم التأثير على إجابات أفراد العينة وجهنا لهم ستة (06) أسئلة مفتوحة سعيا للحصول على إجابات دقيقة تتعلق بمفهوم المقياس النفسي وبعض المصطلحات ذات الصلة به.

والسؤال المفتوح لا يقدم إجابات ويترك للفرد الحرية الكاملة للتعبير عن نفسه وصياغة آرائه كما يحلو له ردًا على السؤال المطروح[7].

3. نتائج الدراسة:

لإثبات أو نفي فرضيات الدراسة، طرحنا على المبحوثين ستة (06) أسئلة مفتوحة ضمانا لعدم التأثير على آرائهم، وقد توصلنا من تحليل إجاباتهم إلى ما يلي:

1.3 الفرضية الأولى: يجهل المبحوثون معنى المقياس النفسي

يعتقد 6/3 من المبحوثين (50%) أن المقياس النفسي تعبير كمي رغم اختلافهم فيما يعبر عنه (مجموعة من الخصائص، سلوك الفرد، الظاهرة موضوع الدراسة)، بينما اعتبره 6/1 من المبحوثين (16.67%) تخصصا يُستغل في مختلف المجالات التعليمية والتربوية والمهنية والعلمية ...، في حين تطرق 6/2 من المبحوثين (33.33%) إلى الهدف منه بدلا من تعريفه.

تبين النتائج المعروضة أن الفرضية الأولى قد تحققت ذلك أن أيا من المبحوثين 6/6 (100%) لم يشر إلى أن المقياس النفسي أداة بحث أو امتحان مقنن.

2.3 الفرضية الثانية: يعتقد المبحوثون أن المقياس النفسي يستخدم لقياس الخصائص الطبيعية والمعنوية معا

يرى 6/5 من المبحوثين (83.33%) أن المقياس النفسي يقيس الخصائص المعنوية فقط بينما يعتقد 6/1 منهم (16.67%) أن المقياس النفسي يهدف إلى تصنيف الخصائص النفسية والتعرف على جوانبها.

تبين النتائج المعروضة أن الفرضية الثانية لم تتحقق، ذلك أن 6/5 من المبحوثين

(7) MUCCHIELLI.R: (1982), Le questionnaire dans l'enquête psycho-sociale, Les éditions ESF, Paris, France, pages 23-24.

(83.33%) أدركوا أن المقياس النفسي يقيس الخصائص المعنوية ولا يقيس الخصائص الطبيعية.

3.3 الفرضية الثالثة: لا يفرق المبحوثون بين بناء المقياس النفسي وإعداده

أ- بناء المقياس النفسي:

يرى 6/4 من المبحوثين (66.67%) أن بناء المقياس النفسي تحديدٌ رغم اختلافهم فيما يحدده (الظاهرة المراد قياسها، بنود الاستبيان، فكرته وهدفه)، بينما يرى 6/2 منهم (33.33%) أن بناء المقياس النفسي يعني اعداده.

ب- إعداد المقياس النفسي:

يعتقد 6/3 من المبحوثين (50%) أن إعداد المقياس النفسي يعني بناءه، في حين يرى ال 6/3 الباقون (50%) أن إعداد المقياس النفسي يعني تحضيره (بنود الاستبيان).

يبدو من النتائج المعروضة أن الفرضية الثالثة قد تحققت، ذلك أن 6/2 من المبحوثين (33.33%) يعتقدون أن بناء المقياس النفسي يعني إعداده وأن 6/3 منهم (50%) يعتقدون أن إعداد المقياس النفسي يعني بناءه.

5.3 الفرضية الرابعة: يجهل المبحوثون معنى تبني المقياس النفسي

نجح 6/1 من المبحوثين (16.67%) في تحديد ما المقصود بتبني المقياس النفسي، حيث أُعتُبر أنه اختيار مقياس جاهز يخدم الموضوع، بينما فشل 6/2 من المبحوثين (33.33%) في تحديد ما المقصود بتبني المقياس النفسي، حيث تباينت إجاباتهم فهناك من رأى أنه حصر للمقاييس حسب الحالة، وهناك من اعتقد أن تبني المقياس يعني إخضاعه للصدق والثبات، وامتنع 6/3 من المبحوثين (50%) عن الإجابة.

تبين النتائج المعروضة أن الفرضية الرابعة قد تحققت، ذلك أن 6/5 (83.33%) من المبحوثين يجهلون معنى تبني المقياس النفسي.

6.3 الفرضية الخامسة : يجهل المبحوثون معنى تكييف المقياس النفسي

تشتتت آراء 6/6 من المبحوثين (100%) حول معنى تكييف المقياس النفسي إذ يرى 6/2

منهم (33.33%) أن تكييف المقياس النفسي يعني تعديله مراعاة للبيئة الثقافية والاجتماعية، في حين يرى 6/2 آخرون (33.33%) أن المقصود بتكييف المقياس النفسي هو تطابقه مع منهج البحث العلمي، بينما يعتقد 6/1 من المبحوثين (16.67%) أنه حصر للعوامل النفسية والتربوية، ويرى 6/1 منهم (16.67%) أنه توحيد إجراءات التطبيق والتصحيح والتفسير بين المبحوثين.

يتبين من النتائج المعروضة أن الفرضية الخامسة قد تحققت، ذلك أن 6/2 من المبحوثين فقط أدركوا معنى تكييف المقياس النفسي.

خاتمة:

استنتجنا من الدراسة الراهنة أن طلبة علم النفس الذين شملهم البحث يجهلون معنى المقياس النفسي ومعنى تبنيه وتكييفه، كما أنهم يخلطون بين بناء المقياس النفسي وإعداده، إلا أنهم يُدركون أن المقياس النفسي يقيس الخصائص المعنوية دون الخصائص الطبيعية، لذا بناء على الملاحظات التي أشرنا إليها في بداية الدراسة والنتائج التي توصلنا إليها، نقترح جملة من التوصيات تهدف إلى تمكين الطلبة من استخدام أدوات البحث العلمي بطريقة أفضل، أهمها:

- تدعيم تعريفات أدوات البحث العلمي بأمثلة تطبيقية.
- تدريب الطلبة على التفريق بين الاختبار والاستبيان والمقياس.
- تكليف الطلبة ببحوث ميدانية صغيرة من أجل تحقيق هذا الغرض بدلا من الاكتفاء باستعراض بحوثهم النظرية.

المراجع العربية:

(1). سناء محمد سليمان، (2007)، أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

(2). صفوت فرج، (2007)، القياس النفسي، ط6، مكتبة الأنجلو-مصرية، القاهرة، مصر.

(3). عباس محمود عوض، (1980)، في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

(4). هاشمي ديدوش، مصباح جلاب، (2016 ديسمبر)، كيفية تصميم الاختبارات والمقاييس

والأخطاء الشائعة في تصاميم البحوث التربوية لدى طلبة الدراسات العليا، مجلة بنك الاختبارات النفسية والمدرسية والمهنية، جامعة باتنة 1، الجزائر، العدد 00، ص 165 -170.
(5). *أ.د عماد أحمد حسن علي، (2007)، القياس النفسي، جامعة أسيوط، أسيوط، مصر.*

المراجع الأجنبية:

(1). Furr, Michael.R, (2022), Psychometrics: an introduction, Library of congress cataloging-in-publication data, Forth edition, Thousand Oaks, California, USA.
(2). MUCCHIELLI.R: (1982), Le questionnaire dans l'enquête psycho-sociale, Les éditions ESF, Paris, France.